



ظاهرة الغش المدرسي بالسلك الثانوي التأهيلي

دراسات وأبحاث

ذ. العززي عبد النبي،

ذ. ابعيز عثمان، ذ. غازي عبدالوافي، ذ. غواغ امبارك

ملخص

من خلال هذه الدراسة سنسلط الضوء على ظاهرة الغش المدرسي التي تعد من بين الظواهر التي تؤثر سلبا في بناء الإنسان والمجتمع. سنحاول خلال هذه الدراسة الكشف عن أسباب وأساليب تعاطي المتعلمين مع هذه الظاهرة، واقتراح بعض الحلول للحد من هذه الظاهرة.

Titre de l'article : Le phénomène de la fraude scolaire au cycle secondaire qualifiant

Résumé: À travers cette étude, nous éclairerons le phénomène de la fraude scolaire, qui fait partie des phénomènes qui affectent négativement la construction des humains et de la société. Nous tenterons, à travers cette étude, de découvrir les causes et les méthodes de l'abus de ce phénomène par les apprenants, ainsi que de proposer des solutions pour enrayer ce phénomène.

Title of the article: The phenomenon of scholarly fraud in the secondary cycle qualifying

Abstract: Through this study, we will shed light on the phenomenon of academic fraud, which is one of the phenomena that negatively affect the construction of humans and of society. We will try, through this study, to discover the causes and the methods of the abuse of this phenomenon by the learners, as well as to propose solutions to stop this phenomenon.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة الغش المدرسي; أسباب الغش; أساليب الغش; طرق الحد من ظاهرة الغش.

Mot clés : Le phénomène de la tricherie scolaire; Causes de la tricherie; Techniques de la tricherie; Moyens pour réduire le phénomène de la tricherie.

Keywords: The phenomenon of school cheating; Causes of cheating; Cheating Techniques; Means to reduce the phenomenon of cheating.

تقديم:

يعتبر الغش في الامتحانات أحد السلوكات المنحرفة المخلة بالنظام التعليمي، والتي انتشرت بشكل كبير، لتصبح مشكلة عالمية تعاني منها مختلف المجتمعات الإنسانية، فبعد أن كان التلميذ يستعين بقصاصات الورق المتضمنة للمادة الدراسية، أو يكتب بعض المعلومات في المقاعد الدراسية أو في يده، أو يستعين بزميله، أصبح يستعمل تقنيات أكثر تطوراً مثل رسائل الهاتف النقال والهواتف التي تتوفر على جهاز كمبيوتر مصغر إلى غير ذلك من التقنيات التي تزداد مع ازدياد التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم المعاصر.

لا يجادل اثنان في النتائج الوخيمة الناجمة عن هذه الظاهرة، ذلك لأنها من جهة تخل بالعملية التعليمية وتساهم في تزوير نتائج التقويم الذي يعتبر أحد الأركان الرئيسية لها، ومن جهة أخرى فهي تقود إلى إنتاج جيل من الشباب الكسول الذي لا يعرف معنى المسؤولية ولا عظم قدرها، وهذا ما يعني بالضرورة انحطاط المجتمع وتأخره عن مسيرة الركب الحضاري.

وقد أكدت الدراسات التربوية على أن الغش يعتبر من أكثر الظواهر انتشاراً في الحقل التعليمي ومن بين المشاكل التي أصبحت تعرقل بشكل كبير المسيرة التعليمية، وقد أصبح هذا السلوك منتشراً بشكل كبير في مدارسنا حتى أصبح ينظر إليه على أنه سلوك طبيعي وعادي ساهمت في تثبيته والتعاطي له مجموعة من الأسباب التي قد تكون مبررة أو غير مبررة،

سنحاول في هذه الدراسة أن نحدد بعض المفاهيم ونكشف بعض أسباب هذه الظاهرة وأساليب تعاطي التلاميذ معها، إضافة إلى الحديث عن خطورة الغش وأثره على شخصية الفرد وانعكاسات ذلك على الأسرة والمجتمع، وفي مرحلة ثانية سنحاول استطلاع الميدان من خلال تقصي رأي الفاعلين الرئيسيين في العملية

التعليمية حول هذه الظاهرة من خلال استمارة استهدفت أساتذة السلك الثانوي التأهيلي وتم اختيار هذا السلك لكون ظاهرة الغش تحتد فيه بشكل كبير.

وذلك في محاولة البحث والإجابة على مدى تأثير ظاهرة الغش على المنظومة التعليمية وهل من إمكانية للحد منها؟

أولاً: الغش: المفهوم، الأسباب والأساليب.

1. تحديد مفهوم الغش:

1.1. الغش في القاموس العربي:

ورد في القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي: "غشه: لم يحضه النصح، أو أظهر له خلاف ما أضمره، كغشش ..

والغش، بالكسر: الاسم منه، والغل، والحقْد."

وفي لسان العرب لابن منظور "غشش: الغش: نقيض النصح وهو مأخوذ من الغشش المشرب الكدر، أنشد ابن الأعرابي:

ومنهل تروى به غير غشش أي غير كدر ولا قليل، قال: ومن هذا الغش في البياعات. وفي الحديث أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: ليس منا من غشنا: قال أبو عبيدة: معناه ليس من أخلاقنا الغش، وهذا شبيه بالحديث الآخر: المؤمن يطبع على كل شيء إلا الخيانة."

فالسباق المعجمي يظهر لنا أن اللفظة متضمنة لجملة من المعاني منها: إظهار خلاف ما يضمّر، عدم تمحض النصيحة، المشرب الكدر، الغل، الحقْد.

2.1. مفهوم الغش من الناحية التربوية:

■ عرف بكيش الغش على أن:

- شكل من أشكال الخيانة سواء في الاختبارات أو غيرها.

- سلوك يهدف إلى تزيف الواقع لتحقيق مكاسب غير مشروعة مادية كانت أو معنوية أو

إرضاء لحالة نفسية.

- كما عرفه الدكتور محمد الحسين بالقول "" الغش في الاختبارات يعني حصول التلميذ على المعلومات عن طريق غير شرعي وذلك باتباع الأساليب التالية :
 - نقل المعلومات من أحد الزملاء أو التحدث إليهم لتلقي الإجابة عن الأسئلة المطروحة .
 - أن يحمل التلميذ في حوزته قصاصات من الأوراق بغية استخدامها أثناء الانجاز.
 - أن يقوم أحد المؤتمنين على سير العملية الامتحانية بتسهيل مرور إجابات من الطرف الآخر.
- يمكن إذن أن نصوغ التعريف التالي "" الغش هو العملية التي من خلالها يسعى التلميذ إلى الإجابة عن أسئلة الامتحان وذلك باتباع أساليب محظورة وغير مقبولة . ""
2. مواقف من الغش:

1.2. موقف الدين من الغش:

إن كل ما يتنافى مع مصلحة الفرد والمجتمع وكل ما يعارض القيم النبيلة من قبيل الصدق والأمانة فلاشك أن الدين يحرمه وينهى عنه ولا ريب أن الغش يعتبر على رأس الظواهر التي تتعارض مع هذه القيم، بل وتهدد أمن المجتمع واستقراره، من هنا جاءت النصوص الشرعية محرمة للغش بشتى أنواعه معصدة بفتاوى أهل العلم في هذه الظاهرة .

روى أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد "" تناصحوا في العلم فان خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانتة في ماله وإن الله سائلكم يوم القيامة. ""

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال "" من غشنا فليس منا "" فالحديث يدل دلالة واضحة على أن الغش محرم بشتى أنواعه ومهما تنوعت الدوافع والأسباب المؤدية له .

2.2. موقف القانون من الغش:

حسب الظهير الشريف المؤرخ ب 25 يونيو 1958 تحت رقم 158060 فان المشرع يعتبر جنحة كل ما يرتكب من الخداع في الامتحانات والمباريات العمومية لولوج المرشحين إحدى الإدارات العمومية أو لإحرازهم إحدى الإجازات التي تسلمها الدولة.

وتعتبر كذلك بمثابة جنحة كل ما يرتكب من الخداع قصد إحراز شهادات أو إجازات جامعية تسلمها دولة أجنبية تقوم بتعليم يحظى بالقبول في مملكتنا.

وحسب دليل امتحانات البكالوريا الذي أصدرته وزارة التربية الوطنية، فإن اللجوء إلى الغش سلوك يعاقب عليه القانون بمقتضى النصوص القانونية والتشريعية المتعلقة بزجر الغش في الامتحانات والمباريات المدرسية كما نبه الدليل إلى بعض الوضعيات الملتبسة لممارسة الغش، لتجنب الوقوع فيها.

يتضح إذن من كل ما سبق أن الغش سلوك مشين غير مقبول يذمه الدين وينبذه ويعاقب عليه القانون إذا ما كانت حالة الغش مقرونة بتهديد أو استعمال عنف في حق الأساتذة المراقبين.

3. بعض أسباب الغش:

يمكن حصر أهم الأسباب التي تساهم في تفشي هذه الظاهرة فيما يلي:

تفشي ظاهرة الغش في العديد من المجالات الحياتية جعل التلاميذ يعتبرونه ظاهرة عادية لاسيما إن صادف ذلك نوعا من الاستحسان لدى الآباء والأساتذة نتيجة لقلة الوعي وانعدام المسؤولية.

- طبيعة الاختبارات المدرسية: إذ تركز فقط على الحفظ والاسترجاع للدروس ولا تنطرق إلى الجانب التطبيقي منها في شتى مجالات الحياة وهذا ما يفقد المادة المدروسة أهميتها بالنسبة للتلاميذ.
- إن غالبية الأساتذة والمعلمين يحاسبون التلاميذ أثناء عملية التصحيح على مدى وفائهم الحرفي لما قدموه لهم وفقا للقاعدة التقليدية "بضاعتي ترد إلي" لذلك نظرا لصعوبة حفظ الكم الهائل من الدروس واستحالتها في بعض المواد لدى الكثير من التلاميذ جعلهم يلجؤون إلى التحايل والغش.
- إهمال التلاميذ لمراجعتهم لدروسهم المقررة حتى إذا اقترب موعد الامتحان وجدوا أنفسهم أمام كم هائل من الدروس فيضطرون لذلك بالتالي إلى التحايل والغش في الامتحان نظرا لضعف الثقة بالنفس.
- التعلق الكبير بالنقطة المحصل عليها سواء من الناحية الاجتماعية، إذ تتفاخر الأسر فيما بينها، أو من الناحية العملية، إذ تفتح الأبواب أمام التلاميذ المتفوقين خيارات عديدة جعل العديد من التلاميذ لا يكتفون بمجهودهم الشخصي متجاوزين ذلك إلى التحايل بشتى الطرق لبلوغ غايتهم ولو كانت لا تعبر عن مستواهم الحقيقي.

- تساهل بعض المدرسين، بل وإسهامهم في تسهيل حالات الغش خاصة في الامتحانات الرسمية (السادس ابتدائي، الثالثة إعدادي، امتحانات البكالوريا).
- تشدد بعض الأساتذة في التنقيط بشكل مبالغ ولا علاقة له بالتقويم الموضوعي كوضع حد أدنى للنقطة لا يتجاوز 20/14 مهما كانت إجابات التلاميذ صحيحة 100%. والبعض الآخر يتشدد كوسيلة ابتزاز ومساومة لتحقيق أغراض خاصة مثل ما يحدث في الدروس الخاصة لذلك يجد الطلبة أنفسهم أمام وضع يدفعهم إلى التفكير في الغش كحل ضروري حسب اعتقادهم.
- اكتظاظ الأقسام بالتلاميذ إذ قد يصل عددهم إلى خمسين تلميذاً، وهذا ما يسهل بدون شك عملية الغش لدى التلاميذ.
- تركيز النظام التعليمي على الاختبارات بشكل رئيسي وكأنها الركن الأساسي في العملية التعليمية رسخ في أذهان التلاميذ الفكرة التي تقول بأن الغاية من التعلم هو اجتياز الاختبارات بنجاح وليس الاستفادة منها وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة.

4. أساليب الغش المدرسي :

- من بين هذه الأساليب نذكر ما يلي:
- كتابة جميع الدروس أو أجزاء منها بخط صغير جداً لا يكاد يقرأ على أوراق صغيرة الحجم حيث يتم إلصاقها ببعضها البعض في شكل سلسلة لا متناهية يتم طبعها بدقة لتوضع بين الأصابع بحيث يمكن استعمالها بسهولة حسب ترتيب دقيق بعيداً عن أعين المراقبين أو الملاحظين والذين لا ينتبهون إلى ما يحدث بين أصابع الممتحن.
- كتابة جميع الدروس بخط عادي وتصغيرها عبر آلات الطباعة أو التصوير ويتم استخدامها بطرق عديدة إما عبر إخفائها في أكمام القمصان وأطراف الألبسة والتي تتنوع حيث ترتدي الطالبات جلابيب عريضة أما الطلاب فيلبسون بنطالات متعددة الجيوب.
- الكتابة على المقاعد والأدوات الهندسية وأطراف الجسم واستعمال ساعات تحتوي على ذاكرة يمكنها أن تخزن العديد من الدروس.

- استعمال الهاتف النقال عن طريق إخفائه في الملابس وتوصيله بسماعة وتحويل رنينه إلى طريقة الاهتزاز، و غبره يتداول الغشاشون الأسئلة والأجوبة مكتوبة (MMS،SMS) أو مسموعة حسب ظروف المراقبة.
- الكتابة على أدوات بلاستيكية شفافة كالمسطرة والكوس بحيث لا يتم قراءة ما عليها إلا إذا وضعت على ورقة بيضاء .
- تبادل الأوراق في غفلة المراقب.
- الكتابة على الملابس وعلى بطون الأيدي وعلى الأذرع ويكون هذا الأسلوب متفشيا خاصة بالنسبة للتلميذات.

ثانيا: ظاهرة الغش:

رأي الفاعلين الرئيسيين في العملية التعليمية ، دراسة ميدانية

في محاولة تتبع ظاهرة الغش ميدانيا والبحث عن أسباب ودواعي الظاهرة، وكيفية التعامل معها، والبحث عن مقترحات لمحاصرتها استطلعنا رأي الفاعلين الأساسيين في الميدان من خلال استمارة استهدفت أساتذة السلك الثانوي التأهيلي ، وتم اختيار هذا السلك التأهيلي لكون هذه الظاهرة تحتد فيه بشكل كبير، لارتباط السلك بامتحانات نيل شهادة البكالوريا سواء منها الوطني أو الجهوي أو المرتبط بالمراقبة المستمرة.

1. عينة البحث:

تم توزيع 50 استمارة¹ على أساتذة من خمس ثانويات بمدينة سطات وثانوية بمدينة خريبكة، تم استرجاع 35 منها فقط (منها 28 لأساتذة، و 7 لأستاذات) أي ما يمثل 80% للذكور و 20% للإناث. ويظهر الجدول أسفله تغطية المواد المدرسة بالسلك الثانوي التأهيلي:

جدول توزيع الأساتذة حسب مادة التدريس:

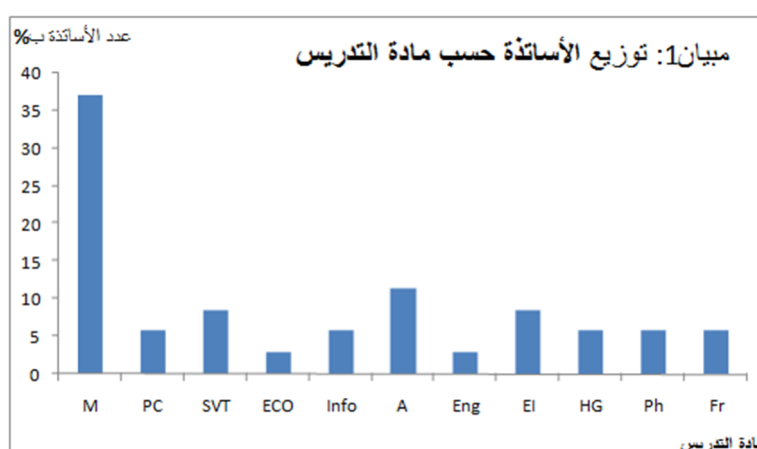
¹ انظر الملحق،

مادة التدريس	M	PC	SVT	Eco	Info	A	Eng	El	HG	Ph	Fr	المجموع
عدد الأساتذة	13	2	3	1	2	4	1	3	2	2	2	35
النسبة المئوية	37.1	5.7	8.6	2.7	5.7	11.4	2.7	8.7	5.7	5.7	5.7	100

M : الرياضيات، PC : الفيزياء والكيمياء، SVT : ع. الحياة والأرض، Eco : اقتصاد،

Info : المعلومات، A : العربية، Eng : الإنجليزي، El : التربية الإسلامية، HG : الاجتماعيات،

Ph : الفلسفة، Fr : الفرنسية.



2. النتائج:

بعد تفريغ المعطيات وتحليل الأجوبة باعتماد الطريقة الإحصائية (الكمية) وطريقة تحليل مضمون بالنسبة لأجوبة الأسئلة المفتوحة.

1.2 السؤال الأول: كيف تنتشر ظاهرة الغش في المؤسسة التي تعمل بها؟

عدد الأساتذة	بكثرة	بقلة	منعدمة	المجموع
30	4	1	35	
النسبة المئوية	85.71%	11.43%	02.86%	100%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن جل الأساتذة (85.71%) يقرون أن الغش ينتشر بكثرة، بينما 11.43% من الأساتذة يرون أن هذه الظاهرة تنتشر بقلة، في حين أن أستاذة من بين 35 أستاذ ترى أن هذه الظاهرة

منعدمة بالمؤسسة التي تعمل بها وذلك قد يكون راجعا لعدم أقدميتها في العمل، إذ لا تتجاوز أقدميتها أربع سنوات.

2.2 السؤال الثاني: أين يكون الغش أكثر؟

عدد الأساتذة	في الامتحانات الدورية	في المراقبة المستمرة	هما معا	المجموع
11	9	15	35	
31.43%	25.71%	42.86%	100%	

يتبين من خلال هذه النتائج أن المتعلمين يمارسون الغش في الامتحانات الدورية بنسبة أكبر (31.43%) مقارنة مع المراقبة المستمرة (25.71%). في حين أن 42.86% من الأساتذة يرون أن الغش يكون فيهما معا بنسب متساوية أو متقاربة.

3.2 السؤال الثالث: هل سبق أن ضبطت متعلما يغش؟

- في المراقبة المستمرة:

عدد الأساتذة	نعم	لا	المجموع
34	1	35	
97.14%	2.86%	100%	

- في الامتحانات الدورية:

عدد الأساتذة	نعم	لا	المجموع
28	7	35	
80%	20%	100%	

فمن خلال هذه الأرقام يظهر لنا بشكل جلي أنه نادرا ما تخلو أقسامنا من حالات الغش أثناء الاختبارات بنوعها.

4.2 السؤال الرابع: إذا كان الجواب بنعم فكيف كان تعاملك معه في كلتا الحالتين؟

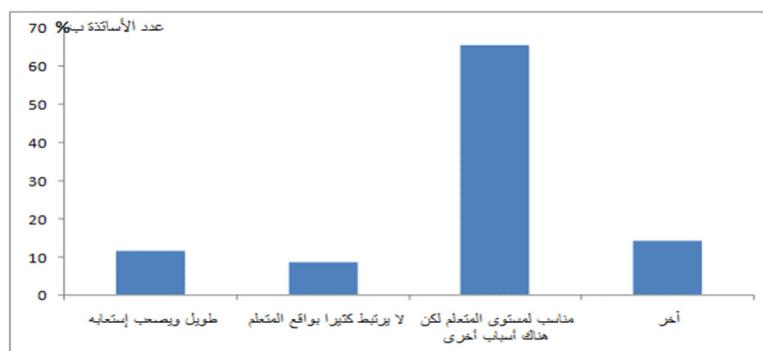
آخر	نزعت ما لديه من أوراق	منحته نقطة الصفير	حررت تقريراً في حقه	عدد الأساتذة
11	21	1	2	
31.43%	60%	2.86%	5.71%	النسبة المئوية

نلاحظ أن معظم الأساتذة (60%) يكتفون بنزع ما بحوزة المتعلم من أوراق الغش آخذين بعين الاعتبار أن الغش وراءه أسباب لا ترتبط فقط بالمتعلم. في حين لا يلجأ إلى الأساليب الرادعة إلا نسبة قليلة تمثل 5.71% من الذين يحررون تقارير في حق المتعلم الذي يغش، وآخرون يفضلون وضع نقطة الصفير ليجعلوه عبرة لغيره. أما ما جاء في السؤال المفتوح ("آخر") إضافة إلى نزع ما للمتعليم من أوراق، فإنه قد يأمر بإعادة ورقة التحرير أو قد تنقص له بعض النقاط، كما أشار أحد الأساتذة إلى التنبيه عند المحاولة الأولى، فإن تمادى في الغش مُنحت له نقطة الصفير.

يتبين من خلال هذا أن الأساتذة يرفضون هذه الظاهرة رفضاً تاماً، لذلك يسعون إلى محاربتها بالوسيلة الملائمة حسب ظروف ضبط الحالة ولو استدعى ذلك تحرير التقارير.

5.2 السؤال الخامس: المتعلمون يغشون لأن المقرر المدرسي؟

آخر	مناسب لمستوى المتعلم لكن هناك أسباب أخرى	لا يرتبط كثيراً بواقع المتعلم	طويل ويصعب استيعابه	عدد الأساتذة
5	23	3	4	
14.29%	65.71%	8.57%	11.43%	النسبة المئوية



من خلال استقراءنا للنتائج الواردة في الشكل أعلاه، يرى 65.71% من الأساتذة أن المتعلمين يلجأون إلى الغش لأسباب أخرى، رغم كون المقرر مناسباً لمستواهم، كما يرى 11.43% منهم أن السبب يكمن في كون المقرر طويلاً ويصعب استيعابه، في حين أن نسبة قليلة من الأساتذة تمثل 8.57% ترى أن السبب في اللجوء إلى الغش هو كون المقرر لا يرتبط كثيراً بواقع التلميذ، أما بالنسبة لـ 14.29% من الأساتذة فقد اعتبروا أن العوامل الثلاث لها دور في تفشي الغش باعتباره سلوكاً مجتمعياً ناتجاً عن سلبيات كثيرة وظواهر غير لائقة بالتربية على الاعتماد على النفس.

6.2 السؤال السادس: في نظرك هل تعتقد أن لبعض المدرسين دوراً في تكريس هذه الظاهرة؟

نعم	نسبياً	لا	المجموع
7	24	4	35
20%	68.57%	11.43%	100%

تمثل نسبة 68.57% من المستجوبين الأساتذة الذين يعتقدون أن بعضهم مسؤولون نسبياً عن تكريس الغش، في حين أن 20% منهم يقرون أن بعضهم لهم دور في تكريس هذه الظاهرة، أما الذين لا يعتقدون هذا فنسبتهم قليلة تتمثل في أربعة أساتذة من بين خمس وثلاثين أستاذاً.

7.2 السؤال السابع: إذا كان الجواب بنعم كيف ذلك؟

بإعطاء كلمات المفتاح	بعدم التحسيس بخطورة هذه الظاهرة	بالتساهل أثناء الحراسة	آخر
3	1	19	12
8.57%	2.86%	54.28%	34.29%

يرجع الأساتذة المعنيون بهذا السؤال السبب الأول لمساهمة المدرس في تكريس الغش إلى التساهل أثناء الحراسة بنسبة 54.28%، ثم إعطاء كلمات المفتاح للمتعلمين أثناء الإنجاز بنسبة 8.57%، بعد ذلك عدم التحسيس بخطورة الظاهرة بنسبة 2.86%، في حين نجد نسبة 34.29% من الأساتذة يرون أن تكريس هذه الظاهرة يرجع إلى السببين الآخرين في نفس الوقت. نستخلص من هذه الأرقام أن الأساتذة لا يخفون مساهمة بعضهم في تفشي ظاهرة الغش ويتجلى ذلك في عدم التحسيس بخطورته والتساهل أثناء الحراسة.

8.2 السؤال الثامن: هل في نظرك تعد هذه الظاهرة من العوامل التي تعرقل تقدم المسيرة التعليمية؟

نعم	نسبياً	لا	المجموع
23	11	1	35
65.71%	31.43%	2.86%	100%
عدد الأساتذة			
النسبة المئوية			

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن جل الأساتذة ("لا" تمثل 2.86%) يعتبرون هذه الظاهرة من العوامل التي تقف أمام تقدم المسيرة التعليمية. فنسبة 65.71% منهم يعتبرونها عاملاً أساسياً في ذلك، و 31.43% منهم يعتبرونها عاملاً نسبياً. ويررون هذا الحكم في السؤال الموالي.

9.2 السؤال التاسع: إذا كان الجواب بنعم كيف ذلك؟

ورد في جواب هذا السؤال مجموعة من الاقتراحات التي تبرر السؤال السابق، فنقتصر فقط على ذكر بعضها خاصة المتكررة منها.

يرى الأساتذة المعنيون بهذا السؤال أن ظاهرة الغش تتجلى عرقلتها في تقدم المسيرة التعليمية فيما يلي:

- يؤدي إلى تخرج دفعات من الأطر غير الكفؤة، وبالتالي سيكون عاملاً هداماً للمسيرة التعليمية، فماذا ينتظر من أناس دأبوا على الغش في مسيرتهم التعليمية حتى صاروا مسؤولين في ميادين شتى.
- لا يمكن أن تكون مسيرة تعليمية متينة وقادرة على بناء أجيال في مستوى الرهانات الصعبة والمنافسة للأمم المتقدمة دون القضاء على هذه الظاهرة.

- انتشار الأمية بشكل من الأشكال.
- ينتج متعلما فارغ المحتوى ويؤدي إلى الهدر المدرسي ويصدر إلى المدارس العليا طلبة دون المستوى ويكرس الفشل في المنظومة التربوية.
- يؤدي إلى عدم تكافؤ الفرص بين المتعلمين، وذلك من خلال إحباط بعض المتعلمين المجدين الذين يعتمدون على أنفسهم. ويجعل أيضا المتعلم اتكاليا ولا يقدر المسؤولية المنوطة به في بناء شخصيته. وبالتالي يصعب تحقيق الهدف من وراء العملية التعليمية التعليمية أي إنتاج المواطن الصالح.
- قتل المبادرة والمحاولة والتعلم الذاتي وسير العملية التعليمية التعليمية وإعطاء فكرة خاطئة عن النتائج وتغيب الحقائق حول التعلم وتمييع كل ما هو تربوي وتبخيس عمل المجتهد أمام نتائج التلميذ الذي يغش.
- يسهم في إيجاد متعلمين لا يؤمنون بجدوى المثابرة والاجتهاد والاعتماد على الذات.
- يهدد مصداقية الوسائل التقويمية التي هي جوهر العملية التعليمية.

10.2 السؤال العاشر: هل هذه الظاهرة تؤدي إلى تدني المستوى التعليمي لدى المتعلم؟

نعم	نسبيا	لا	آخر	المجموع	
31	1	1	2	35	عدد الأساتذة
88.57%	2.86%	2.86%	5.71%	100%	النسبة المئوية

يتبين من خلال النتائج الممثلة في الجدول أعلاه أن الأساتذة قد أجمعوا على أن ظاهرة الغش تؤدي إلى تدني المستوى التعليمي لدى المتعلمين ("لا" تمثل 2.86%) فنسبة 88.57% منهم اعتبروها سببا رئيسيا و2.86% اعتبروها تؤدي نسبيا إلى تدني المستوى التعليمي، في حين أن أستاذين من بين خمسة وثلاثين أستاذا اعتبروا أن هذه الظاهرة تؤدي إلى إنتاج الانحراف والعنف والاتكالية والانتهازية والوصولية والاستهتار بالعملية التعليمية التعليمية.

11.2 السؤال الحادي عشر: هل تعتقد أن الظاهرة تهدد مصداقية ومردودية النظام التعليمي؟

نعم	نسبياً	لا	المجموع	
32	3	0	35	عدد الأساتذة
91.43%	08.57%	0%	100%	النسبة المئوية

يتضح من خلال النتائج الممثلة في الجدول أعلاه أن الأساتذة قد أجمعوا على أن ظاهرة الغش تهدد مصداقية ومردودية النظام التعليمي ("لا" تمثل 0%). فنسبة 91.43% منهم يعتبرونها سبباً رئيسياً في ذلك، بينما 08.57% منهم يعتبرونها سبباً نسبياً.

12.2 السؤال الثاني عشر: هل العقاب وسيلة تربوية ناجعة لمكافحة هذه الظاهرة؟

نعم	نسبياً	لا	المجموع	
13	14	8	35	عدد الأساتذة
37.14%	40%	22.86%	100%	النسبة المئوية

نلاحظ انطلاقاً من استقراء نتائج هذا الجدول أن 37.14% من الأساتذة يرون أن العقاب وسيلة تربوية فعالة وذلك للحد من تكرار عمليات الغش ولتكون عبرة للآخر في حين 40% يرون أن العقاب وسيلة نسبية التقليل من تفشي الغش، ثم 22.86% منهم يعتبرون أن العقاب وسيلة غير مجدية.

13.2 السؤال الثالث عشر: هل تعتقد أن لبعض المدرسين دوراً في مكافحة هذه الظاهرة؟

نعم	نسبياً	لا	المجموع	
20	14	1	35	عدد الأساتذة
57.14%	40%	02.86%	100%	النسبة المئوية

بخصوص هذا السؤال نسجل أن جل الأساتذة أجمعوا على مسؤولية المدرس في مكافحة هذه الظاهرة ("لا" تمثل 02.86%)، حيث أن معظمهم 57.14% يقرون الدور الأساسي الذي يلعبه المدرس في

هذا الباب، في حين أن 40% منهم يعتبرون المدرس من بين العوامل التي تكافح نسبيا هذه الظاهرة. ويجد هذا تبريره في الإجابة على السؤال الموالي.

14.2 السؤال الرابع عشر: إذا كان الجواب بنعم كيف ذلك؟

بالنسبة لتبرير ما جاء في السؤال السابق اقترح الأساتذة المعنيون بهذا السؤال مجموعة من الاقتراحات التي يمكن للمدرس أن يقوم بها لمكافحة هذه الظاهرة نذكر منها ما يلي :

- عدم التسامح أثناء الحراسة.
- التحسيس بخطورة الغش.
- قيام المدرس بواجبه على أحسن وجه.
- النزاهة في القسم وتساوي الفرص بين المتعلمين خلال شرح الدرس وخلال التقويم.
- تطبيق القانون بصرامة ووضع استراتيجيات معقولة وموجهة عند وضع الامتحان والفروض والصرامة في التصحيح.
- تحسيس المتعلمين بعدم جدواها منذ وبداية مراحلهم التعليمية (التعليم الأساسي) وتكريس الأمر في المراحل اللاحقة.
- تشديد الحراسة وضبط وزجر والتعامل بصرامة مع كل متعلم متلبس.
- تربية المتعلمين على الاعتماد على النفس.
- التربية على المواطنة.
- الالتزام بالجدية والعمل.

15.2 السؤال الخامس عشر: اقترح بعض الحلول للحد من هذه الظاهرة؟

بعد قراءتنا لأجوبة الأساتذة المخصصة لهذا السؤال خالصنا إلى مجموعة من الحلول المقترحة والتي ترددت كثيرا من طرفهم نذكر منها ما يلي:

- تحفيز المتعلمين المتفوقين في الامتحانات بمنحهم جوائز تقديرية ومساعدة المتعلمين الضعاف قصد تحسين مستواهم الدراسي.

- تربية المتعلمين على الصدق والأمانة والثقة بقدراتهم الذاتية، وسبيل ذلك القدوة الصالحة من آبائهم ومدرسيهم وغيرهم من المؤتمنين على تسيير قطاع التربية والتعليم، بل وكل القطاعات العامة والخاصة. وتعويدهم على الجد وحثهم على الاجتهاد وعدم الاعتماد على الغير.
- تفعيل القوانين الجاري بها العمل، وذلك عن طريق شرح القانون المنظم للامتحانات وخاصة كل ما يتعلق بالغش لدى المتعلمين، ثم اتخاذ الاجراءات العقابية في حق المخالفين والاشهار بهم ليكونوا عبرة لغيرهم.
- تظافر جهود جميع الفاعلين التربويين والجمعويين وكذا أصحاب القرار السياسي للتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة على مستقبل الوطن برمته وعلى مصداقية شواهدنا التعليمية داخليا وخارجيا.
- ملائمة المقرر المدرسي للوقت المقرر له، والمستوى المتعلم، وواقعه الاجتماعي حتى يتسنى للمتعلم استيعاب فقرات الدروس.
- التركيز على الأسئلة التي تخاطب الفهم والإدراك والابتكار وتجنب الأسئلة التي تعتمد على الحفظ والاستظهار.
- التخفيف من ظاهرة الاكتظاظ التي تؤدي إلى عسر في عملية تجاوب بين المتعلم والمدرس وضبط القسم وعملية التقويم.
- القيام بحملة لتحسيس بهذه الظاهرة وخطورتها على مستقبل المنظومة التعليمية على المستوى الإعلامي وعلى المستوى المدرسي وعلى المستوى الأسري، فالدولة مسؤولة إعلاميا والمدرسون مسؤولون على مستوى المدرسة والأبوان كذلك لهما دور تربوي لا يستهان به، والكل مسؤول للتصدي لهذه الظاهرة على قدر استطاعته.
- التزام الأستاذ بأداء مهمته التعليمية التعلمية على أحسن وجه (ديداكتيكيا وبيداغوجيا) والتكثيف من عملية التقويم التكويني والأنشطة الصفية واللاصفية لتربئ المتعلم للامتحانات سواء في المراقبة المستمرة أو الامتحانات الإشهادية.

- التقليل من وحدات البرنامج حتى يتسنى للمدرس التركيز على الجوانب المنهجية (وضعية-التركيب) بدل الجوانب المعرفية التي غالباً ما ينصب عليها التقويم وتفتح مجالاً للغش.
- تحسين الظروف التعليمية-التعلمية وذلك بتوفير الأدوات الديداكتيكية اللازمة لتحسين مستوى المتعلمين.
- قيام المدرس بواجبه ومنعه قانونياً من القيام بدروس التقوية لبعض تلامذته.
- اقتراح دروس الدعم والتقوية للمتعلمين الضعاف.
- التكوين المستمر للأساتذة.

خلاصة:

يمكن أن نلخص ما توصلنا إليه في هذه الدراسة فيما يلي :

- الغش ظاهرة منتشرة بشكل كبير في مدارسنا المغربية .
- رفض الأساتذة التام لهذه الظاهرة مع اكتفائهم بنزع ما بحوزة المتلبس بالغش من أوراق مراعاة لظروفه آخذين بعين الاعتبار أن المتعلم ليس هو المسؤول الوحيد عن الغش.
- ظاهرة الغش تهدد مصداقية ومردودية النظام التعليمي كما تعرقل صيرورة العملية التعليمية التعلمية .
- من بين الحلول التي تساهم في التخفيف من ظاهرة الغش هناك حلول تخص النظام التعليمي ويتجلى ذلك في صياغة امتحانات تخاطب الفهم والتحليل والابتكار، والتخفيف من ظاهرة الإكتظاظ . كما ان هناك حلولاً تخص الأطر التربوية تتجلى في العمل بجدية وانضباط وعدم التساهل أثناء الحراسة والقيام بحملات تحسيسية للتوعية بخطورة الغش...
- وما توصلنا إليه في بحثنا المتواضع هذا ليس إلا جزءاً من كل. وقد كان من الممكن أن يكون البحث أكثر غنى لو أننا درسنا ظاهرة الغش عند التلاميذ وطلبة الجامعات أو في مستويات أخرى كالغش المتفشي والمهول عند الأساتذة المتدربين في مراكز تكوين الأطر التربوية الذين يفترض أن يكون لهم ذلك الوعي بخطورة هذه الظاهرة على المنظومة التعليمية ثم كيف لأستاذ مرت سنواته الدراسية بالغش والتحايل أن يمنع تلاميذه من ممارسة هذه الظاهرة أو أن ينههم إلى خطورتها !!!

المراجع

- [1] ابن منظور: "لسان العرب"، المجلد 6.
- [2] صحيح مسلم، ج: 1، ط: 1، السنة: 1412هـ/1991 م، دار الحديث، القاهرة.
- [3] أبو بكر الهيثمي: "مجمع الزوائد"، ج: 1، ط: 3، 1402هـ/1982 م، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.
- [4] تفحص آراء أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي حول : ظاهرة الغش في المدارس. بحث من إعداد الطالب ياسين ادحوم .
- [5] عبد الحميد فايد: "رائد التربية العامة وأصول التدريس" الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني.
- [6] ظاهرة الغش في الاختبارات : أساسها وإشكالاتها من منظور طلبة كلية التربية في دولة الكويت – د.لطيفة حسن الكندري.
- [7] الغش في الامتحانات تزوير للمستقبل-مقالة من انجاز عارف الشماخ.
- [8] ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية أسبابها وأساليبها وطرق علاجها- د فضلة عرفات .